محمد احمد القابسي

براق الموت .. براق التل

ساعة الفصل بين الترحل في جزر الياسمين والهجرة في الدم ، تظل ساعة انتفاء الله والانسان اذ تكون الحريات بدءا والذبائح شطآن !

آه تكبر سنديانة الحزن
وتفترس الوجوه كآبة الوقت !
الوجوه لم تعد هي الوجوه
كالبجع تركب البحر ، تعشق البحر

★●★

أذكر يا (زحله) كنت تركبين معي براق الفرح وتأتين في رحيق الزغاريد اذ تزهو الاعراس في المدن ، اذكر كان الفارس الابيض يسكن احلام الصبايا ويأتيهن في الليل وبعد الليل على صهوة القمر .. وها انت مريّا الحزينة .

تجلسين على الربوة تخطين بالعود :
عود السلاطين الى المدن الفرعونية
آه تجلسين يا (زحله) لحظة الانتشاء بين الياسمين والدم
الشمس على كف والجرح على الاخر
بالعود تخطين كيف الحريات تكون بدءا والتفجع أخر ...
مريـا
مريـا
مريـا

أجـنّ

★●★

للوقت في مراياك يا لبنان لغة ليست في كتب الارض .. قديما كانت هذه اللغة تقرأ في دفاتر الفتن .

(هي ذي أمة فيك تمشي الى الموت مسرعةالخطى)
في سرير الدم تنام بقايا الامة الآتية من الوجع الغائمة في العدم ، أيها السيد الذي كان الشمس وكان القمر، وكان الخيول التي نركبها ساعة اخضرار الزمن .

(ماذا يفعل المارد فيك القادم من ظلمةالمدن) ؟
ـ (نبحث في أوردة الجبل عن النبع الذي غاب) ،
ـ (ما عاد ثمة ماء .. ما عاد ثمة جبل)
تكبر أنهر الدم فيك !..
فأين السفن ؟
أيها السيد الذي كان الشمس
للهمج ابجدية تكبر فيك
تقرع طبول البربر والصعاليك ..
هي المماليك شاءت ان يسقط (التل)
وان تنتشي الصقور بلحم الذبائح !
فمن يركب معي براق الحزن
زمن الاعراس الدموية ؟
من يعبر معي جسر الموت الى جسر الولادة في (التل) ؟
أيها السيد .. افاتحك بأبجدية الموت
أجـنّ
اجن
اجن .

تونس